ملتقى وطني حول إشكالية الهوية بين التأويل الإيديولوجي والفهم العقلاني

عنوان المداخلة: الأنا والآخر في فلسفة ليفيناس وإشكالية تجاوز البعد الأنطولوجي

محور المداخلة: الهوية والآخر

إعداد: د. رياض طاهير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر

طالب دكتوراه فاروق جباري، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، الجزائر

الملخص:

يعارض *إيمانويل ليفيناس* الأولوية المعطاة في التأويل الأنطولوجي الذي يتميز به التقليد الفلسفي الغربي باعتبار أن الأنا هي مركز الوجود وهذا ما ينتج عنه في نظر ليفيناس الانطواء على الذات والتمركز حول الأنا والأنانية.

فيحاول "ليفيناس" تجاوز التأويلية الأنطولوجية لعلائقية الأنا بالآخر ، ليؤسس أنطولوجيا جديدة قائمة على *كوجيطو الطيبة* إيزاء الآخرين : أن تكون ، هو أن تكون للآخر ، أي أن تكون طيبا ، فإذا كان التراث الفلسفي الغربي يحدد حقوق الأنا إيزاء الآخر ففلسفة ليفيناس تؤسس امتيازات الآخر إيزاء الأنا فحقوق الإنسان في نظر ليفيناس هي حقوق الإنسان الآخر القائمة على براديغم المحبة والمسؤولية اتجاه الآخر بالإضافة إلى براديغم الطيبة إيزاء الآخر وبه ترقى الإنسانية إلى تجسيد فكرة العيش معا.

الكلمات المفتاحية :

الذات – الآخر – الطيبة – المحبة –– الأنطولوجيا .

Abstract

Emmanuel Levinas opposes the priority given to the ontological interpretation of the Western philosophical tradition as the ego is the center of existence, which in Levinas view of self-centeredness and centeredness on ego and egoism.

Levinas tries to transcend the ontological interpretation of the relativity of the ego to the other, to establish a new antithesis based on Kogito goodness. Others: to be, to be the other, that is, to be good. If the Western philosophical heritage determines the rights of the other ego, the philosophy of Levinas establishes the other's privileges. In Levinas' view, human rights are the other human rights based on the principles of love and responsibility towards each other. In addition to the good-neighborliness of the other, humanity is the embodiment of the idea of living together.

Key words : Self - Other - Good - Love - Ontology

مقدمة:

لقد كانت إشكالية تأسيس الذات في عصر الحداثة، منعرج مهم في تاريخ الفلسفة الغربية، وذلك منذ اللحظة الديكارتية مرورًا بالفلسفة الكانطية، ووصولاً إلى اللحظة الهيجلية. فقد اختزلت معظم فلسفاتهم المعنى الحقيقي للذات الإنسانية، متكئة على الذاتية كمعيار محوري لبناء الأحكام وتبريراتها، فلقد حولت فلسفتهم الذات المفكرة والمتأملة والعارفة بشؤون الكون إلى مجرد ذات مستلبة ومسيطرة على العالم، فهي تنتظر إلى الآخر نظرة هيمنة واضطهاد.

وأمام هذا المأزق الخطير، قدم الفيلسوف الفرنسي المعاصر إيمانويل ليفيناس Emmanuel Levinas (1906-1995) نقدًا عميقًا لفلسفة الحداثة الغربية وخاصة في أساسها الذاتي، رافضًا لفكرة التمركز حول الذات وناقدًا لفكرة تقديس العقلانية باعتبارها المنطلق الوحيد لمعيارية الأحكام والعلاقات الإنسانية، كما عارض ليفيناس فكرة الحرية الرافضة لغيرية الآخر المطلقة، التي تحاول أن تشكله حسب تمثلاتها الذاتية.

فالمشروع الليفيناسي يحاول أن يتجاوز فكرة الذات الحارسة للوجود، إلى فكرة الذات الحارسة للآخر، ومن هنا توجب علينا طرح الإشكالية التالية: كيف حاول ليفيناس في مشروعه الفلسفي تجاوز مأزق الذات إلى تجسيدها في الآخر؟ وبصيغة أخرى هل يمكن اعتبار الآخر بمثابة حل لأزمة الذات الناتجة عن الخطاب الحداثي؟

وللإجابة عن الإشكالية السالفة الذكر، قمنا بتقسيم الورقة البحثية إلى ثلاث عناصر أساسية:

1- المرجعيات الدينية والفلسفية لمشروع ليفيناس.

2- تشخيص أعطاب مركزية الأنا وإلغاء الآخر حسب ليفيناس.

3- احتواء الأنا للآخر في سبيل تجاوز المعضلة الأنطولوجية.

1- المرجعيات الدينية والفلسفية لمشروع ليفيناس.

مما لا شك فيه؛ أن التراث اليهودي الذي ترعرع فيه ليفيناس يعتبر بمثابة الأرضية المنهجية التي استقى منها ليفيناس مشروعه الفكري والفلسفي، إذ قم قراءات وتأويلات متعددة لما جاء في التوراة والتلمود، فقد ربط ليفيناس الإتيقا بالدين اليهودي نظرًا لتشابك بعض القيم بينهما كمحبة الغير وقبول الآخر.

ويعتبر ليفيناس أن التوراة يأسس للتفكير الأخلاقي ، فهو بمثابة كتاب الكتب، إذ يعتقد ليفيناس التوراة هي الكتاب الذي تقال فيه الأشياء الأولى والتي يتوجب قولها حتى تكون الحياة الإنسانية ذات معنى ودلالة(1)، وبذلك يعتبر التراث اليهودي مصدرًا للإلهام والتعالي الديني، ويظهر ذلك جلياً من خلال إدراك الآخر، ومعنى هذا أن ليفيناس ربط فكرة التعالي الديني بفكرة الأخلاق، التي تظهر في حب الآخر الذي يوصله إلى رضى وحب الإله(2).

ويقول ليفيناس في هذا المقام:" فإذا كانت التوراة ناتجة عن نبوة شاهدة له، وفي هذا المقام أنا لا أقر بأن التجربة الأخلاقية مودعة على شكل كتابة، وأنا في ذلك على يقين، ولكن هذا يتطابق مع إنسانية الإنسان، باعتباره مسؤولا في خدمة الآخر"(3).

ويظهر لنا من النص السابق؛ أن ليفيناس حاول الربط بين التجربة الدينية والتجربة الأخلاقية في مجال خدمة الإنسان وإنسانيته، باعتبار الآخر مركز التجربة الإنسانية والتقارب الإنساني، فوظيفة الدين حسب ليفيناس تتجاوز حدود المعتقدات المتعالية، نزولاً إلى الممارسة الإيتيقية الإنسانية دون استثناء، وبالتالي فالرسالة الليفيناسية إنسانية إتيقية كونية من جهة.

ومن جهة أخرى، فقد أحدث ليفيناس منعرجًا فكريا فلسفيًا في محاولة تجاوزه للبعد الديني، من خلال فكرة تجاوز ما هو ديني في مواجهة الذاتية الطاغية، وكذا جعل إعطاء الدين صورة إتيقية تساهم في مواجهة هيمنة وغطرسة التورم الذاتي، والمختزل للآخر. ويظهر ذلك جليًا في قوله: " فبالنسبة لي أنا، الدين الصحيح والحق؛ هو الذي نفكر ونخمن فيه انطلاقًا من أوامر وكلام الله، المتمثلة في صورة الآخر" (4).

إضافة إلى البعد الديني وإضفاء الجانب الأخلاقي في مشروع ليفيناس الإنساني، فقد استقى كذلك من الفينومينولوجيا الهوسرلية والهيدغرية، وجعلها كمرتكزات منهجية، من خلال إقراره بضرورة جعل الفينومينولوجيا أداة للّم الأنا بالآخر فإذا كان الأخر حسب هوسرل (Husserl) خاضع للإدراك مثلها مثل باقي الظواهر التي تدرك إراديًا وقصديًا، والمبني على اتصال الذات بالموضوع، فإن الآخر عند ليفيناس لا يمكن أن يكون تابع لعملية الرد والاختزال الماهوي، وباعتبار أن هذا الأنا يختلف تمامًا عن الآخر الليفيناسي، وغيريته هي التي تجعل التماسف بين الذات والآخر، وتجمع بينهما(5).

فهوسرل يقر على أن كل الأحكام مردها إلى فكرة الرد الفينومولوجي بعد تعليق الأحكام السابقة، والذي يتم على مستوى رد كل الظواهر الخارجة عن الذات الإنسانية بما في ذلك المواقف العلمية والطبيعية إلى الأنا

المتعالي والمجرد، مع تفنيد وتقويض كل التبريرات السابقة في عملية الرد؛ في حين أن ليفيناس حاول تجاوز هذا الطرح الهوسرلي، من خلال صبغ الطرح الفينومولوجي بصبغة إيتيقية، غايته القصوى خدمة النوع الإنساني.

أما فيما يتعلق بالطرح الهيدغري، فقد اشتغل ليفيناس بأنطولوجية هيدغر (M. Heidegger)، ويظهر ذلك من خلال نشره لمقال والمعنون بـ: "مارتن هيدغر والأنطولوجيا" التي كانت بمثابة المقالات والكتابات الأولى حول هيدغر في الفكر الفرنسي المعاصر. ويتفق ليفيناس مع هيدغر في فكرة فهم الكينونة التي تبنى على الاختلاف والتمايز الأنطولوجي. في حين أصدر ليفيناس سنة 1947 كتابان، الأول بعنوان "من الوجود إلى الموجود"، والثاني بعنوان "الزمن والآخر"، بحيث أنه أسس ليفيناس بذلك للقطيعة مع هيدغر، ويتمثل ذلك في انتقال ليفيناس من البعد الأنطولوجي إلى البعد الإيتيقي الإنساني والواقعي، ويظهر ذلك التباين في فكرة أساسية (حدية الكينونة) بمعنى أن الدازاين الهيدغري هو بمثابة لقاء مع الموت، الذي يمثل محور الوجود، وهو ما يمثل معاناة ومأساة الإنسان الغربي، في حين ربط ليفيناس الكينونة أو بالأحرى إعادة ربط الكينونة باللامتناهي مع إقحام الآخر في المعادلة الإيتيقية الليفيناسية.

وعلى الرغم من إحداث ليفيناس لقطيعة مع هيدغر، إلا أن ليفيناس يبقى مدينًا له بفكرة النسيان، التي تتخذ شكلاً مشابهًا في فكره، وينتهي هيدغر في تحليله للعلاقة بين الكينونة والزمان إلى أن تاريخ الفلسفة هو تاريخ نسيان الكينونة، أو إن صح القول وجود الكائن محل الكينونة، فليفيناس لا يتفق مع هذه الفكرة، فتاريخ الفلسفة حسب ليفيناس في التقليد الغربي هو تاريخ إقبار الإيتيقا[(6)]

2- تشخيص أعطاب مركزية الأنا وإلغاء الآخر حسب ليفيناس.

حاول ليفيناس تشخيص المأزق الأنطولوجي وأزماته المترتبة على الصعيد الإنساني، إذ برر ليفيناس هذه المشكلة بأن حالة اختزال الآخر واغتراب الذات سببه تمركز الأنا على نفسها وتورمها باعتبارها أساس معيارية الحكم على الآخر، لذلك حاول ليفيناس رصد وتشخيص أمراض التورم الأنوي وتهميش وإلغاء الآخر الناتج عن الحداثة المعطوبة.

فلزومية التفكير للوجود وارتباط هذا الوجود بمفهوم الكون تجعل الهم الإنساني الوحيد هو الاستمرار في الوجود بكل الوسائل المتاحة، حتى ولو كلفه وجوده إزاحة الآخر والإطاحة به في فوهة العدم، وهذا ما يحول الآخر إلى عدو يجب التخلص منه ولو بفعل القتل والحرب[(*)]، وبهذا يصبح معنى الوجود يفصح عن القوة والتسلط والاحتلال والعنف، والحرب على حد عبارة "جون ماري مولر" ليست مجرد محنة أخلاقية، بل أصبحت الأخلاق مجرد سخف كما يعتقد ليفيناس، وحتى السياسة يعرفها بفن الفوز بالحرب عبر كل الوسائل المتاحة،

وبذلك تبقى السياسة الاسم الآخر للأنطولوجيا التي تقوم على الصراع من أجل البقاء، ونزع الاعتراف المتبادل من الآخر، ولعل أكبر الحروب وأعنفها تتمثل في تشيئة الآخر وتجاهله لغيريته، بمعنى نفي وجوده وإسقاط آخريته، كل هذا يفسر سلب الغيرية من خلال الكلية، وحتى أن فكرة اللامتناهي غير ممكنة في هذا المقام المتأزم، إلا في حالة تزاوج الشرنقة الذاتية وتورمها، فبرفقة الآخر يمكن الذهاب في اتجاه الله، حيث يقدم ليفيناس الإنسان على الله(7).

فالخطاب الحداثي حسب ليفيناس مجد الأنا وقدس الوجود على أنه كلي ومطابق، واعتبر الذات تعيش في العالم متطابقة مع ذاتها ضد الآخر، بل عملت الأنا على افتراس واختزال ووأد الآخر بردها إلى سلطة الأنا، فهذا العبث الإيتيقي عارضه ليفيناس في متونه الفلسفية باعتباره تعاملاً لا إنساني مع الآخر، مؤسسًا بذلك لفلسفة قائمة على العلاقة الأخلاقية مع الآخر، تنطلق في أساسها من نقد كوجيطو الأنا وصولا لكوجيطو الطيبة والمحبة للغير، وتصبح بذلك الذات نموذجًا لضيافة الآخر كشرط أساسي للاعتراف(**) بإنسانية الإنسان الآخر، ولا يمكن أن يتحقق هذا الرهان في نظر ليفيناس في راهن حداثي متأزم أخلاقيًا واجتماعيًا، من خلال اضطهاد الآخر وسلب غيريته، ودفع الذات إلى محاولة اختزال الآخر في معطيات تتوافق وانتظارات الذات، مما يجعل من الذات قادرة على استيعاب الآخر في بنيتها الخاصة، وتكون بذلك كل معرفة تملكًا، وبمجرد اخضاع الذات للمعرفة نكون قد نجحنا في السيطرة عليها وحتى في امتلاكها من جهة.

ومن جهة أخرى يتحول الآخر إلى وسيلة، وتتأسس العلائقية مع الآخر على منطلق الحاجة والإشباع، فالذات هنا تعيش هنا حالة نقص وخواء، وترى في الآخر مصدرًا لإشباع حاجاتها، وتواصل الذات في حصد جرائمها الإيتيقية وبهيمنتها على الآخر باعتباره ليس ندًا وغنما فقط موضوعًا لهيمنتها وجبروتها.

فالخلل الفلسفي الذي وقعت فيه الفلسفة الغربية الحديثة حسب ليفيناس يكمن في المركزية وتمركز الذات الأوربية الغربية الحديثة حول ذاتها، بل حتى الفلسفات التي أولت الأهمية للغير والآخر في نظر ليفيناس قاربت الآخر من جانب الذات والأنا، بل راحت إلى أبعد من ذلك، في إشارتها إلى أهمية الآخر بالنظر إلى الأنا، وحاولت فهم الكائن انطلاقًا من الكينونة، وفي كل هذا وذاك إنما ألحقت الآخر بالذات، وجعلت الأخيرة تعي ذاتها انطلاقًا من الأول، فلم تستطع بذلك الإنفلات من وهم الإلحاق والإستلحاق، بربط الفهم أو الوعي بالآخر، ليس كذات منفردة ومغايرة، وإنما كذات وسيطة وثانية وربما ثانوية (8).

فشر الوجود حسب ليفيناس، هو بمثابة الصورة الجذرية للتعاسة الإنسانية، و من أجل جعل هذه المقولة أفضل فهمًا، يجب العودة إلى الطريقة التي يصف فيها ليفيناس الوجود il y a في كتابه "بخلاف الوجود" كقفا

الوجود الذي لا يمكن تجنبه والذي يظهر إيجابيًا عند النظرة الأولى... وعندما حاول ليفيناس مقاربة الوجود عاد إلى الظلمة الذي تحول فيه كل شيء إلى اللاشيء لا بمعنى غياب الوجود، وإنما غياب الكائنات، غنه وجود دون كائنات، إن غياب جميع الكائنات يظهر كحضور غير مرئي دون نشوء، ودون جواهر صلبة ومتميزة، يعني بدون ماهيات منفصلة ومتمايزة، يوجد الوجود لا أكثر غير مدرك، غير معدود، غير مستطيع أن يكون موضوعيًا، لا شيء سوى الموجود الذي يبقى مغفلا كليًا، لأن لا أحد يخصصه. فإغفال الموجود دون كائن يعبر عنه جيدًا بصيغة الشخص الثالث المفرد في فعل وجد، يمثل جوهر تعاسة وشر الإنسان حسب ليفيناس. وفيما يتعلق بالكائن الشخصي والذي نعني به الإنسان، يتحدث ليفيناس عن اللاذاتية وعدم التشخيص اللذين يكونان تهديدًا مستمرًا، ويترافق هذا التهديد بهذا الشعور السلبي بصورة قشعريرة الفظاعة[9].

فليفيناس في نقده للخطاب الحداثي، الذي يختزل الغير في الأنا، يرى بأن هذه الفكرة تمثل محور شرور الإنسان، التي ألغت الغير وهمشته، وبالتالي ففلسفة الهوية بذلك دعوة صريحة –حسب ليفيناس– للفردانية individualisme الطاغية، والتي أنتجت أزمات إنسانية على مد التاريخ.

لكن إذا كان تشخيص ليفيناس لأعطاب مركزية الأنا وإلغاء الآخر؛ فكيف يمكننا تجاوز هذه المآسي إلى ما يسميه ليفيناس بحب الآخر أو احتواء الأنا للآخر؟

3- احتواء الأنا للآخر في سبيل تجاوز المعضلة الأنطولوجية.

الآخر، الغير، كما نعرف هو نقطة الانطلاق والموضوع الأوحد للفلسفة ندعوها بحق بعلم الغير، فالجملة المدرسية من الذات إلى الغير بغير الذات يمكن أن تنقلب إلى من الغير إلى الذات بذات الغير وهي تحدث مع استدارة متمهلة وبوساطة وتدخل الطرف الثالث محمور ونقطة الأساس في الفكر الليفيناسي لأن الطرف الثالث هو غير الذات وذات الغير معًا [10].

فالبحث الفلسفي في نظر ليفيناس يتأسس على البحث عن الطريقة أو الموضوع الضال أو الضائع، غير أن ليفيناس صاغ بكتاباته المعقدة والمتميزة عبقرية منقطعة النظير تتأسس على هدف عالي جدًا ألا وهو أن الموجود هو الغير، والفلسفة هي طريق الغير إلى الله، فالغير قبل الذات، وقبل الأنا، وقبل التجربة، وقبل العالم هو المشروع الأصلي لليفيناس[11] .

إن المغاير هو ذلك الذي أشعر اتجاهه بالمسؤولية الأخلاقية، وليس فقط مجرد وجود أنطولوجي تنطلق منه لإثبات وجودي، فوجود المغاير هنا ليس أنطولوجيًا كما اعتقد هيدغر، وإنما وجود أخلاقي يشعرني

بالمسؤولية عندما أحدق في وجهه، هذا إذا نجحت في ذلك، لأن العلاقة معه –أي الغير– ليست تماثلية أو تناظرية، بل إنها لب المسؤولية. فأساس العلاقة بين الانا والغير هي الأخلاق التي تتجاوز كل تحديد أنطولوجي ماهوي، إن المغاير الميتافيزيقي هو آخر لغيرية سابقة لكل مبادرة ولكل أشكال من أشكال إمبريالية المطابق، إن آخر الغيرية يشكل حتى محتوى المغاير، كما أنه لا يحد المطابق، لأنه إذا كان المغاير يحد المطابق، فلن يكون المغاير مغايرًا بشكل صارم، فبواسطة الاشتراك في الحدود سيكون مع ذلك هو المطابق داخل النسق(12).

ويشترط بذلك ليفيناس شروط مهمة من أجل تحقيق **ضيافة** إنسانية ذات معنى بين الأنا والغير أو الآخر، أي أن العلاقة بين الأنا والغير مبنية على الاحتواء الإيتيقي الأخلاقي، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

أولاً: لكي يعيش الناس إنسانيتهم، ليسوا في حاجة لكل هذا الصرح والبذخ الحضاري، إذ يمكنهم أن يتقاسموا الحد الأدنى منه ويعيشوا على الكفاف والعفاف والغنى من ترف الحضارة.

ثانيًا: لنعش تحت ظل التين والزيتون ولنعتقد في عودة القيم، ولنتحمل مسؤولية السلام، ولنغامر بشكل حربي من أجل إبعاد كل خطر عن الإنسانية.

ثالثًا: لنتعلم كيف نكون أقوياء في العزلة، وأن نجعل من ضعف وعينا قوة، ومن شتات عالمنا نظامًا وانسجاماً، ومن خجلنا من أنفسنا فخرًا (13).

ولعلنا من خلال هذا التمشي، نتبين أن ليفيناس يؤكد على أن دلالات العلاقة التواصلية مع الآخرية، يمكن أن تتجاوز حدود الحوار اللغوي، لتتأسس على (ماهية الحب)، الذي يكون خال من كل أنانية الشهوات بالنسبة للأنا نفسه، بما أن الحب هنا يمكن أن يتجاوز الأفق الدلالي للغة، ولا يمكن للغة أن ترتقي به إلى مرحلة التفسير والفهم، إلا من خلال تأويلية المعنى، أي أن الحب يمكن أن يذهب في دلالته إلى ما بعد المحبوب، بما هو الآخر أو الآخرية، تأكيدًا لأهمية الروابط الروحية، على مسطح المسؤولية وفي أفق الوجه بما هو الموجود الذي يؤسس للدلالات في الأفق الإيتيقي (14).

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره، توصلنا في نهاية هذه الورقة البحثية إلى النقاط التالية:

– لقد تشبع ليفيناس بالثقافة والتراث الأوربي الزاخر بمختلف الأفكار والتيارات الفلسفية والدينية، التي ساهمت بقسط كبير في تشكل وبلورته لمشروعه الفلسفي الواعد، من خلال استفادته من التراث اليهودي وخاصة الكتاب المقدس "التوراة" الذي اعتبره بمثابة مرجعية فكرية لمشروعه الفلسفي من جهة، وإضفاء الجانب الإيتيقي عليه. كما أن للتيار الفينومينولوجي والوجودي لكل من هوسرل وهيدغر، كانا حاضرين بقوة في مشروعه، وحاول تجاوزهما من خلال إقراره بضرورة الربط بين ما هو وجودي ظاهري بما هو إنساني إيتيقي.

– كما أن ليفيناس استطاع أن يرصد ويكشف لنا عن منجزات الحداثة السلبية، التي تقوقعت على ذاتها من خلال النصوص الفلسفية لفلاسفة الهوية بداية من ديكارت ومرورًا بكانط ووصولا إلى اللحظة الهيجلية، فقد عملت فلسفاتهم على اختزال الآخر في تمثل ذاتوي بحت، فيه الكثير من الإجحاف وإلغاء الآخر، وهذا ما نتج عنه أزمات اجتماعية وسياسية خطيرة زادت من معاناة الإنسانية بصفة عامة، ويظهر ذلك جليًا من خلال عقدة التفوق الإنسان الأبيض الفاوستي الذي سافر من القارة العجوز واستعمار الآخر بكل الوسائل المتاحة، من منطلق أنه معيار نموذجي ومركزي لتحقيق أناه وتقويض الآخر واختزاله.

– ومن منطلق تشخيص ليفيناس لمعضلة الحداثة وما نتج عنها من آثار سلبية على الصعيد الإنساني، قدم ليفيناس حلولاً لتجاوز مآسي الإنسانية، من منطلق مناداته بالحب والاعتراف والطيبة إزاء الآخر، وضرورة جعل الأنا حريصة على الآخر، مؤسسًا بذلك لكوجيطو حب الغير بمقابل كوجيطو الأنا المتورمة على ذاتها الخالقة لأزمات أخلاقية وإنسانية ما زالت آثارها وبقاياها إلى يومنا هذا.

– ومن خلال ما سلف ذكره، يمكننا في الأخير القول بأن مشروع ليفيناس، مشروع إنساني راهني، لراهن متذرر ومتشضي سببه الرئيس هيمنة اللوغوس الغربي على المشهد الثقافي الإنساني. فمشروعه في النهاية مشروع أخلاقي كوني يسعى إلى خدمة النوع الإنساني.

الهوامش والمراجع المعتمدة في البحث

1- جان فرانسوا داغوني، فلسفات عصرنا، تياراتها ومذاهبها، تر: إبراهيم صحراوي، ط1، دار العربية للعلوم، لبنان، 2009، ص 269.

2- جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، تر: عادل العوا، ط1، دار عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2001، ص66.

3- Emmanuel Levinas, Éthique Et Infini, Libraire Arthema Fayard Et Rabrie, Paris : 1982, p113.

4- Emmanuel Levinas, De l'oblitération, entretien avec Françoise Armengaud à propos de l'œuvre de Sosno, édition la déférence, Paris, 2eme édition, 1990 , p26.

5- رحيم عمر، فينومولوجيا الوجه والإيروس عند إيمانويل ليفيناس، دط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016، ص32.

6- خالد العارف، مصطفى العارف، ترجمة نص المطابق والمغاير حسب ليفيناس، مجلة الدراسات والأبحاث، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المغرب، 2017، ص 04.

(*)- وهي نفس الفكرة التي كانت سائدة عند فلاسفة العقد الاجتماعي، وخاصة عند توماس هوبز Thomas Hobbes الذي اختزل المعنى الحقيقي للوجود فيما أسماه بحالة حرب الكل ضد الكل، أي محاولة الأنا اختزال واختراق الآخر بكل الوسائل المتاحة، حتى تحقق الذات الإنسانية فرديتها، وهروبها من المجهول أو ما أسماه هوبز بالموت العنيف، ويظهر ذلك جليًا في مقولته المشهورة : "الإنسان ذئبا للإنسان".

7- سلمى حاج مبروك، إيتيقا المسؤولية تجاه الآخر، عند إيمانويل ليفيناس، أو الأنا حارس للآخر، مجلة مؤمنون بلا حدود، المغرب، 2015، ص06.

(**) إن مفهوم الاعتراف مفهوم محوري في الفلسفة الغربية المعاصرة، فقد أخذ بعدًا فلسفيًا مع مدرسة فرانكفورت الألمانية وخاصة مع مدير المدرسة الفيلسوف المعاصر "أكسيل هونيث" الذي حاول أن يؤسس لفلسفة جديدة قائمة على المحبة والتضامن واحترام الغير، متجاوزًا بذلك أستاذه "هابرماس"

8- خالد العارف، مصطفى العارف، ترجمة نص المطابق والمغاير حسب ليفيناس، مرجع سابق، ص 05.

9-إيمانويل ليفيناس، من الموجود إلى الغير، تر: علي بوملحم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2008، ص ص 54،55.

10- المصدر نفسه، ص 135.

11-المصدر نفسه ص 136.

12- خالد العارف، مصطفى العارف، ترجمة نص المطابق والمغاير حسب ليفيناس، مرجع سابق، ص 06.

13- سلمى حاج مبروك، إيتيقا المسؤولية تجاه الآخر، عند إيمانويل ليفيناس، أو الأنا حارس للآخر، مرجع سابق، ص07.

14-اسماعيل مهنانة وآخرون، من الكينونة إلى الأثر، هيدغر في مناظرة عصره (إشكالية المعنى في أفق الإيتيقا، ط1، لبنان، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2013، ص165.